فلمّا كانا كذلك - وإنما بينهما اختلاف حرف اللين لا غير ومعلوم مع ذلك قرب الياء من الألف وأنها أقرب إلى الياء منها إلى الواو - كُسّ ِر أحدهما على ما كُسّ ِر عليه صاحبه فقيل : دِرع دِلاص وأدرع دِلاص كما قيل : ظرِيف وظراف وشِريف وشِراف .

ومثل ذلك قولهم في تكسير عُذَافِر وجُوَالِق وفي تكسير قُناقِنٍ : عَذافِر وجَوالِق : قَنَاقِن وهُداهِدٍ : هَداهِد قال الراعي : .

( كهُداهِدٍ كَسَر الرّ ُماةُ جَنَاحَه ... يدعو بِقارِعةِ الطرِيق هَدِيلا ) .

فألف عُذافِرٍ زيادة لحقت الواحد للبناء لا غير وألف عَذافِر ألفُ التكسير كألف دَراهم ومنابر . فألف عُذافِر تُحذَف كما تحذف نون جَحَنْفَلٍ في جحافِل وواو فَدَوْكسٍ في فداكِس وكذلك بقيّ َة الباب .

وأغمض من ذلك أن تسمي رجلا بِعَبَالً وحَمَارٍّ جمع عَبَالّ َة وحَمارّ َةٍ على حدّ قولك : شجرة وشجر ودجاجة ودجاج فتصِرف فإن كسّ َرت عبالا وحمارّا هاتين قلت : حَمَارّ ُ وعَبَالّ ُ فلم تصرف لأن هذه الألف الآن ألفُ التكسِير بمنزلة ألف مخادّ ومَشادّ جمع مِخدةٍ ومِشَدّ . أفلا نرى إلى هاتين الألفين كيف أتفّق لفظاهما واختلف معناهما ولذلك لم تصرف الثاني لِما ذكرنا وصرفت الأوّل